الحركة الفعلية التبادلية لأجزاء التصميم الحروفي كمصدر لاستحداث تصميمات زخرفية متنوعة.

مقال بحثى
كامل

* فاطمة محمد حسن علي رجب
* مدرس التصميم بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم.
البريد الإليكتروني: fmh02@fayoum.edu.eg

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 19 نوفمبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 19 نوفمبر 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 20 ديسمبر 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 26 ديسمبر 2022**

الملخص:

الحركة من العناصر الهامة في التصميم؛ حيث تخلق نوعاً من الاستمرارية والتشويق عند مشاهدة العمل، وخاصة إذا كان للمشاهد دور فيها، فالحركة بتدخل المُشاهِد من أنواع التحريك التفاعلي التي تجعل المُشاهِد جزءاً لا يتجزأ من العمل، والذي بدونه لا يكتمل العمل، ولا يمكن رؤيته من جميع جوانبه أو زواياه، ويهدف البحث الحالي إلى استثمار الحركة التبادلية اليدوية لأجزاء اللوحة الزخرفية التي من خلالها يظهر اختلاف بناء تصميم هذه اللوحات بتحريك المُشاهِد وتبديله لأجزائها، وقد استخدمت الحروف العربية في تصميم هذه اللوحات؛ لما تتسم به من جماليات تثري التصميم الزخرفي؛ كالمرونة والمد والبسط والتشابك والتداخل وقابليتها للانكماش والتحوير والتدوير والمطاطية وغيرها من الخصائص التي تجعلها منبع ثراء لهذه اللوحات .

الكلمات المفتاحية: *الحركة – الحركة الفعلية التبادلية – التصميم الحروفي – تصميمات زخرفية*

مقدمة:

اهتم الكثير من الفنانين والمبدعين بالحركة، فقد "شغلت الحركة مساحة في إبداعات الفنانين، سواء كانت هذه الحركة وهمية أو فعلية متماشية مع روح العصر، بما فيه من تغيرات للتطبيقات التكنولوجية والاكتشافات العلمية الحديثة، والتي أصبحت مصادر ومنابع الإلهام للفنان المعاصر".(هاني عبده عبده:2010،593).

ولم تكن الحركة مجرد فكرة في ذهن الفنانين فقط، بل كانت أحد محاور البحث العلمي؛ "فمع بداية القرن العشرين ونتيجة تناول العديد من العلماء الألمان والإنجليز والفرنسيين وتجارب عالم الفيزياء "أينشتاين" ظهرت نظرية النسبية التي قلبت الموازين للأحكام العلمية والتفسيرات لمفهوم الحركة ومجالاتها، وأصبح مجال الحركة مجالاً مهماً للبحث العلمي والتجارب العلمية، وعلماً من العلوم التي يمكن الإفادة من مخرجاتها في الحياة والفن" (هيثم إبراهيم عبد الحميد:2017،183).

وقد وظف الكثير من المصممين والفنانين الحركة الفعلية فى شتى المجالات، ففى التصميم للحركة الفعلية أثرها الظاهر في تنوع التصميمات، حيث ساعدت المصمم على تقديم أفكاره برؤية مبتكرة و متغيرة قائمة على الحركة الفعلية، فلم يعد التصميم يتسم بالثبات والجمود بل أصبح متغيراً.

"ويعد الفن القائم على الحركة الفعلية واحداً من أهم الفنون المعاصرة التي تعطي رؤى فنية متنوعة وأحياناً متجددة، سواء كانت هذه الحركة ميكانيكية بواسطة محرك كهربي، أو حركة بواسطة مشاركة المُشاهِد، أو بفعل قوى أخرى كالهواء والماء وغيرها.... فالحركة الفعلية ساهمت في تفعيل الرؤية الجمالية بين العمل الفني والمتلقي، من خلال تحريك جزء أو عدة أجزاء من العمل أو تحريك العمل الفني ككل، مما أعطى مجالاً لإعادة ترتيب وتنظيم مفردات العمل الفني؛ لتحقيق قيماً فنية ينتج عنها العديد من الرؤى الجمالية" (هشام محمد أمين السرسي: "الحركة الفعلية "الكهروميكانيكية ": 2021 ، 196).

فبالحركة أصبح للتصميم الواحد عدة نماذج متغيرة تجعل المُشاهِد في إثارة وتشويق؛ مما يقضي على الملل الناتج من سرعة إدراك التصميم، وخاصة عند الحركة بمشاركة المُشاهِد، فالحركة تغير من الأساس البنائي للتصميم، ومن تنظيم العناصر وترتيبها؛مما يخلق تنوع دائم في صياغة التصميم عند كل عملية تحريك.

ويعد "المُشاهِد هو الركيزة الأساسية وكلمة السر في الحركة الفعلية بالمشاركة داخل العمل الفني؛ فالحركة بهذا الشكل قائمة على تفاعلية دور المُشاهِد في تحريك العمل، ويؤدي ذلك إلى تعايش المُشاهِد وجعله جزءاً من العمل الفني نفسه، مما ينتج عنه علاقات جمالية متنوعة ومختلفة مع كل حركة من حركات أجزاء العمل الفني، ويؤدي إلى إحداث ثراء فني وخلق تركيبات وإيقاعات وعلاقات تشكيلية جديدة تؤدي إلى تغير شكل العمل الفني" (هشام محمد أمين السرسي: "الديناميكية الابداعية": 2021، 1286).

وعن الحرف العربي فهو أحد العناصر المهمة للحفاظ على التراث، كما يعد مصدر إلهام لكثير من الفنانين والمصممين لما تتسم به الحروف العربية من انسيابية، ولما يحتويه الحرف العربي من تنوع يثري القيم التعبيرية والتشكيلية في التصميم الزخرفي.

إن "حروف اللغة العربية تمثل ينبوعاً لا ينضب للقيم الجمالية؛ فرؤس الحروف وبدايتها تتخذ شكلاً قوياً واضحاً، أما سيقانها فتمتد، ونهايتها ترق وتشف حتي تختفي، وهي غنية بالخطوط الرأسية والأفقية والمنحنيات والمدات، بالإضافة إلى التشكيل... وكلها عناصر شديدة الثراء والغني والتنوع، فقد شهدت الكتابة العربية على مر العصور أنواعاً مختلفة من الأنماط" (إبراهيم عز إبراهيم:2003، 2) .

ويتناول البحث الحالي الأساليب التشكيلية والفكرية الحديثة النابعة من العلاقة التبادلية لأجزاء التصميم الحروفي كأحد الاتجاهات الحديثة، وما تتضمنه من جوانب فكرية جديدة؛ مما يؤدي إلى التفكير الإبداعي في تناول الحركة الفعلية التبادلية عند ابتكار صياغات تصميمية جديدة تعمل على زيادة التفاعل بين المُشاهِد والتصميم.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- كيف يمكن التوصل إلى رؤى تصميمية جمالية جديدة ومتنوعة من خلال الحركة التبادلية لأجزاء التصميم الحروفي؟

فرض البحث:

- يمكن التوصل إلى رؤى تصميمية مستحدثة ذات قيم جمالية من خلال الحركة التبادلية لأجزاء التصميم الحروفي لدى طلاب قسم التربية الفنية.

أهداف البحث:

1. التأكيد على الحركة بوصفها مفهوما فنيا له دوره في البناء التشكيلي للتصميم الزخرفي متعدد الأجزاء.
2. التأكيد على الدور الذي تؤديه الحركة الفعلية التبادلية لأجزاء التصميم الحروفي في التأثير على تنوع المكون البنائي له.

3. الكشف عن الرؤى الفنية والتشكيلية المختلفة لحركة أجزاء التصميم الزخرفي الحروفي الواحد.
4. استحداث تصميمات زخرفية تعتمد على تعدد رؤى المُشاهَدة للعمل التصميمي الواحد.
5. إيجاد مداخل فكرية جديدة للتصميم الزخرفي الحروفي من خلال فلسفة الفن الحركي.
6. تفعيل دور المُشاهِد بنشاطه العقلي والفكري في إعادة ترتيب وتبديل أجزاء العمل التصميمى.

أهمية البحث:

تسهم الدراسة فى:

1. الإفادة من الحلول والمعالجات التشكيلية للحروف العربية لإثراء جوانب الإبداع للتصميم الزخرفي المتحرك.
2. إبراز أهمية الحروفية العربية بوصفها مصدرًا من مصادر التعبير الفني في تصميم اللوحة الزخرفية.
3. تنشيط الحوار البصري والعلاقة التفاعلية بين التصميم والمُشاهِد من خلال تحديث الدلالات الادراكية لمتغيرات الحركة لأجزاء التصميم الزخرفي الحروفي.
4. تثقيف دارسي كليات التربية النوعية بالاتجاهات الفنية الحديثة المرتبطة بالفن الحركي في تنمية التفكير الإبداعي في مجال التصميم الزخرفي.

حدود البحث:

1. تقوم الممارسات التجريبية للحركة التبادلية في الإطار العملي للبحث على استخدام الحركة الفعلية التبادلية بمشاركة المُشاهِد.
2. تجربة طلابية لاثني عشر طالب من الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الفيوم.
3. يقتصر اللون في الأعمال التصميمية على التوافق اللوني الثلاثي.
4. استخدام الشبكيات الهندسية المركبة غير المنتظمة والحروف العربية فقط
5. المساحة الكلية للتصميم تساوي 70×70سم2مقسمة إلي 4 مربعات متساوية مساحة كلاً منها35×35سم.

مصطلحات البحث:

الحركة:

تعرَّف الحركة فى الفيزياء" إنها التغيير فى المكان الذى تسببه قوى معينة، والذى يستغرق زمناً معينًا (سوسن عبد المنعم وآخرون:1977،40)، وتتضمن الحركة فى الفن "فكرتين: هما التغيير والزمن؛ فالتغيير قد يحدث موضوعياً فى المجال المرئى أو ذهنياً فى عملية الإدراك أو كليهما معا(روبرت جيلام سكوت:1980،47) . ويعرَّف علم الحركة بأنه "ذلك العلم الذي يبحث في حركة الأجسام كما تحدثها القوى المؤثرة فيها، فالحركة تتضمن علوم المسافة والزمن، وقياس المسافة بالوقت الذي يستغرقه جسم ما في تحركه من حيز إلى آخر" (جيمس مارك بولدين:1996،13).

الحركة الفعلية:

"قد عرف "نيكولا روكس Nicholas Rouks" مفهوم الحركة الفعلية في الفن الحديث بأنها "انتقال أجزاء الأعمال من نقطة إلى أخرى في زمن معين بواسطة القوى الصناعية مثل المحركات والضوء الصناعى المتحرك والقوى المغناطيسية والقوى الطبيعية المتمثل بعضها في تيارات الهواء والنار"(أسعد سعيد فرحات: 1998 ،47).

الحركة الفعلية التبادلية :

تعريف إجرائي للباحثة

الحركة الفعلية التبادلية من خلال مشاركة المُشاهِد: هى تفاعل المُشاهِد مع أجزاء التصميم وتغيير موضعها بهدف إقامة حوار مع الألوان والحروف والأضواء والظلال, أو بتحريك أجزاء التصميم بتجميعها من الزوايا المختلفة مما يؤدي إلى ظهور التأثيرات الجديدة وتغيرات تراكيب الأشكال والحروف والألوان.

التصميم

"هو تلك العملية الكاملة لتخطيط شكل شئ أو إنشائه بطريقة مُرضية من الناحية الوظيفية والجمالية" (فتح الباب عبد الحليم،أحمد حافظ رشدان : 1984، 8).

الحروف العربية

"هي أحد مفردات اللغة العربية، والتي تسمى بأحرف الهجاء أو أحرف التهجي أو حروف العجم، ويبلغ عددها تسعة وعشرون حرفاً تظهر صورها في تسع عشرة صورة، ولها مواصفات قياسية وأبعاد محددة يبنى عليها، كما يتميز في الوقت نفسه بالمرونة الناشئة عن مطاوعتها للتشكيل المتنوع كحرف مستقل أو كعنصر في تكوين الكلمات، وللحروف في جميع أشكالها غرضين: الأول توصيلي باعتبار الحرف رمزاً – والثاني تشكيلي باعتبار الحرف شكلاً له صفاته المرنة" (عبد المحسن محمد شيشتر:1987، 25).

الحروفية العربية:

"هي تشكيل الحرف العربي وتجريده من العبارة والجملة المقروءة إلى حال آخر، حاول فيه بعض الفنانين من أصحاب التجارب أن يجعلوا منه ظاهرة إبداعية انتشرت في فترة زمنية من فترات عمر الفنون التشكيلية في مختلف أقطار الوطن العربي" (ياسر أحمد حسن عمار: 2006، 62-63).

التصميم الحروفي:

تعريف إجرائي للباحثة :

هو التصميم الذي اعتمد في بنائه على الحروف العربية بوصفها عناصر تشكيلية لما لها من إمكانات إبداعية وتشكيلية، ولحيويتها القائمة على أسس هندسية أو عضوية بديعة؛ حيث تتجرد فيه الحروف من تبعيتها للكلمات والعبارات ليصبح لها كينونتها الجمالية المستقلة في التصميم.

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي ويتضمن إطارين هما :-

أولاً :الإطار النظري ويشمل:

1. البعد العلمي لمفهوم الحركة.
2. أنواع الحركة.
3. مسببات الحركة الفعلية (القوى التى تؤدى الى حدوث حركة فعلية).
4. الحروفية العربية.
5. التصميم الحروفي.
6. تطبيقات البحث.

ثانياً :الإطار التطبيقي للبحث:

تجربة طلابية لاثني عشر طالبا من طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الفيوم.

أولاً: الإطار النظري:

البعد العلمي لمفهوم الحركة:

تشير موسوعة علوم الطبيعة إلى علم الحركة على أنه (علم دراسة القوى النسبية والعلاقات الزمانية والمكانية " (إدوار غالب:1965،ص 302).

وتعرف الحركة فيزيائياً على أنها "التغير في المكان الذي تسببه قوى معينة والذي يستغرق زمناً معيناً" (سوسن عبد المنعم وآخرون :1977، 40).

كما يعرفها المعجم الوجيز بأنها "انتقال الجسم من مكان لآخر، أو انتقال أجزائه، فهي أقوى مثيرات الانتباه في المجال البصري، فمهما كانت درجة الاستغراق التي يعيش فيها الفرد فمن المؤكد أن تستثيره أي حركة يدركها مهما كانت درجة بساطتها." (المعجم الوجيز: 1993، 147).

والحركة في التصميم هي القدرة على التغير في الأوضاع المكانية في أبعاد اللوحة الزخرفية، واكتشاف أبعاد جديدة لها أحياناً، فهي تمكن المصمم من التعبير عن حقيقة إدراكه للفراغ بتغيره المستمر في الأوضاع المكانية لأجزاء التصميم خلال فترات زمانية متتابعة.

فالتصميم الحركي يعبر عن علاقة ترابطية تبادلية لأجزاء التصميم، تقوم بالجمع بين الزمان والمكان وهو ما تعارف عليه (بالزمكانية)؛ حيث تصبح الحركة جزءًا لا يتجزأ من التصميم، بل لها مدلولها وأبعادها؛ مما يسهم في التركيز على تركيب الأشكال وبنائها في علاقات جمالية متغيرة تجذب جمهور المُشاهِد لها .

أنواع الحركة:

الحركة الإيهامية:

تعرف على أنها "تداخل ومزاوجة بين الخطوط والمساحات والألوان على أرضية أو خلفية لها حيز محدود في الفراغ وترتبط بإطار خارجي وحدود" (محسن محمد عطية :2001،93) .

إذن هي الحركة التي تنتج من الخداع البصري للمُشاهِد، "وهي لا تعتمد على ثقافة المُشاهِد، فالشكل في المجال المرئي يقتحم عين المُشاهِد، من خلال تلقيه عدة صور ذهنية بطريقة سريعة تحدث توترًا في عقل المُشاهِد، ينتج عنه ذبذبات يدرك من خلالها أن الأشكال التي يراها تتحرك فتوحي بالحركة الإيهامية وهي في الحقيقة ثابتة" (أشرف محمد مسعد النشار:2016، 109) كما في شكل(1).

وبناء على ما سبق تكون الحركة الإيهامية حركة تمثيلية "تنشأ في عقل المُشاهِد سواء كانت الهيئات ساكنة أومتحركة فعلياً، فالمقصود بالحركة في علم التشكيل ليس الانتقال الفعلي لشكل ما، ولكنه الإحساس الذي يحدث في نفسية المُشاهِد نتيجة مشاهدة صور خادعة للحركة عن طريق تنظيم الأشكال بطرق مدروسة تراعى عمليات الإبصار" (أميرة عبد الباسط عبد الصمد:2012، 19) .

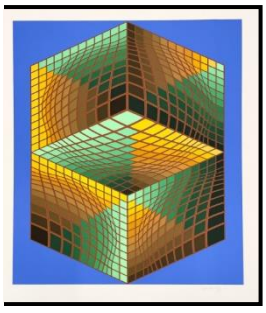

شكل رقم (1) يوضح أحد أعمال الفنان "victor vasarely" يوضح الحركة الإيهامية في العمل الفنى.
https://www.composition.gallery/FR/art/victor-vasarely-ter-ur-iii/

ب- الحركة الفعلية:

هي حركة حقيقية يحققها الفنان المصمم في الفراغ الحقيقي الثلاثي الأبعاد، حيث يستثمر فيها بعض الأساليب التكنولوجية أوالآلات الميكانيكية أو القوى الطبيعية أو تدخل المُشاهِد بمشاركته في العمل أو الجمع بين أكثر من وسيلة؛ وذلك من أجل

إحداث حركة فعلية في عمله الفني تخرجه من نطاق السكون والملل إلى نطاق التغير والحركة.

مسببات الحركة الفعلية (القوى التى تؤدي إلى حدوث حركة فعلية):

لقد سعى فنانو الحركة الفعلية إلى ابتكار واكتشاف مؤثرات حركية متباينة لخلق نوع جديد من الفن، وقد عرف "نيكولا روكس Nicholas Rouks" مفهوم الحركة الفعلية في الفن الحديث بأنها: "انتقال أجزاء الأعمال من نقطة إلى أخرى في زمن معين بواسطة القوى الصناعية؛ مثل المحركات والضوء الصناعي المتحرك والقوى المغناطيسية والقوى الطبيعية المتمثل بعضها في تيارات الهواء والنار" (أسعد سعيد فرحات: 1998، 8-9).

3- أ- القوى الطبيعية.

تتمثل في الحركة بالعوامل الطبيعية مثل الرياح والمياه أو السوائل والشمس، وأي مصدر طبيعي آخر يمكن أن يستخرج منه طاقة، وقد استخدم الكثير من الفنانين طاقة الرياح والسوائل في أعمالهم الفنية.

3-أ-1- قوى دفع الهواء:

يستخدم فيها التيارات الهوائية الطبيعية أوالصناعية الناتجة من مضخات الهواء أو المروحة؛ لإحداث نوعاً من الحركة الفعلية، كما في أعمال الفنان "ألكسندر كالدر" وهي تتحرك بتيارات الهواء الطبيعية.

3-أ-2- قوى دفع السوائل:

"أحيانًا يوظف الفنان السوائل كالماء بصورته السائلة، أو بحالات أخرى؛ كالبخار أو التكثيف أو التجميد أو الانصهار، ويستخدم الفنان السوائل عن طريق التدفق السريع أو البطئ أو التساقط على شكل قطرات أو الاختلاط ببعضها، وكذلك الرغاوي أوالتدفق في أشكال مختلفة، أو اتخاذ نماذج الأسطح المتموجة، أو اختلاطها مع الهواء من خلال تدفقها في أنابيب تحتوى على الهواء" (منال عبد العال سيد:2018،160) كما في أعمال الفنان"هانز ماك Heinz Mack" وهي تقوم على استخدام الماء بصورته السائلة.

3- أ-3- القوى المغناطيسية:

هي استخدام المغناطيسات الطبيعية في الأعمال الفنية؛ لإحداث الحركة فيها، ومنها ما هي عبارة عن صخور ممغنطة طبيعياً ويطلق عليها اسم "مجنتيت Magnetite"، ومنها المغناطيس "المدلوك"وهو عبارة عن قطعة من الصُلب يتم دلكها بأحد قطبي المغناطيس في اتجاه واحد فقط، مثل أعمال الفنان "تاكيس Takis".

3- ب-القوى الكهروميكانيكية :

3- ب-1- قوى كهرومغناطيسية:

هي قوى مغناطيسية تتولد في المغناطيس فقط من خلال تدفق تيار كهربي خلال سلك ما، وعادة ماتصنع المغانط الكهرومغناطيسية من لفاف كثير جداً من السلك، فكلما زاد عدد لفات السلك زاد التأثير المغناطيسي، وبذلك فالكهرومغناطيسية (المغناطيسية الكهربية) تمثل العلاقة بين المغناطيس والكهرباء.

3- ب-2- المحركات:

"هي نوع من الحركة يكون القوة المسببة للحركة فيها المحرك الكهربي منفرداً، أو أكثر من محرك، أو بمساعدة عدد من التروس؛ كقلب ماكينة صغير تتحرك فيه أجزاء العمل تعكس للمشاهد، يتوالد من خلالها العديد من الحركات للمفردات والعناصر المكونة للعمل" (هشام محمد أمين السرسي: "الحركة الفعلية "الكهروميكانيكية"، 2021، 197).

3-ب-3- الأجهزة الإلكترونية:

هي مجموعة المعدات الإلكترونية والكهربية التي تتحكم في اتجاه أو سرعة الحركة، كما تساعد المحركات في أداء عملها مثل مفاتيح التشغيل والمؤقتات.

3-ج- الحركة من خلال تدخل أو مشاركة المُشاهِد:

تعد الحركة بتدخل المُشاهِد من الاتجاهات الحديثة في التصميم؛ فهي بمثابة إعطاء فرصة للمشاهد في المشاركة في التصميم من خلال التحريك اليدوي، أو تحرك المُشاهِد ذاته أمام العمل الفني؛ مما يعطي الفرصة لإعادة ترتيب عناصر التصميم وتنظيمه بأكثر من طريقة؛ لتحقيق الكثير من القيم الجمالية تختلف عن المعتاد في الأعمال الساكنة، وأصبحت الحركة تؤدي دورًا رئيسًا معبرًا في الأعمال المتحركة غير الجامدة.

"ويقوم هذا الاتجاه على المُشاهِد ذاته عن طريق تحريكه لأجزاء العمل الفني وتغيير زوايا الرؤية، وما يتبع ذلك من تغير الزاوية والمكان بما فيها من تغيرات لزوايا اسقاط الضوء وتأثيره في أجزاء العمل الفني، والفنان يقصد من هذا الاتجاه التأثير في المُشاهِد لكي يدفعه إلى التعايش مع العمل الفني، وذلك للتعرف على الإمكانات والتركيبات والعلاقات المختلفة بين عناصر العمل الفني" (سارة صفوت أحمد عبيدو: 2018، 160).

وتنقسم الحركة بتدخل المُشاهِد إلى:

3-ج-1-الحركة الفعلية الظاهرية الناتجة عن انتقال المُشاهِد وتغيير زوايا رؤيته.

يشترط في هذا النوع من الحركة تحرك المُشاهِد نفسه فعليًا حول العمل وتغيير زوايا رؤيته فلا تكتمل الرؤية الكلية للعمل بدون تحرك المُشاهِد حوله.

3-ج-2-الحركة الفعلية الناتجة من ديناميكية المُشاهِد وتدخله بتحريك أجزاء التصميم كالحركة التبادلية.

هي الحركة التي تعتمد فكرة بنائها على المُشاهِد أو المتلقي، فالمتلقي هنا هو العامل الرئيسي في استكمال العمل، ويحدث ذلك من خلال مشاركته بتحريك العمل أو جزء منه، وينتج ذلك عن فكر المُشاهِد وثقافته، كما في عمل "أنماط المسار" للفنانة "كارول كوكcook carol" وهي أعمال فنية لتنمية المهارات العقلية من خلال عمل تكوينات لا حصر لها كما في شكل (2) .

شكل (2)

"أنماط المسار" للفنانة "كارول كوكcook carol"

4- أثر الحركة الفعلية التبادلية علي البناء التشكيلي للتصميم الزخرفي

إن البناء التشكيلي القائم علي الحركة الفعلية التبادلية يحمل مقومات تساعده علي توليد منظومات ترابطية بين عناصر التصميم المختلفة و التي تلائم خصوصيته البنائية، "لذلك فقد إتجه الفنانون للبعد عن الأساليب الفنية النمطية في التعبير واهتموا بالتعبير عن الحركة والزمن في قالب البناء التجريدي بما يحويه من علاقات تشكيلية متنوعة والتي تنشأ من خلال تنظيم الإيقاع الحركي وذلك بعد أن أصبح المشاهد له دوره النشط في العرض"(R. Anaheim. 1954 . p .353).

فتنظيم العناصر المكونة للتصميم الزخرفي عندما يتم تفعيلها بطاقة حركية تضفى على البناء التشكيلى طابع ديناميكى يساعد على تأكيد مفهوم البعد الرابع (الزمن) ويكون للإيقاع الحركى دوره الفعال فيه، والذي يقوم على عدة أسس فنية مثل التكرار و والترديد والتنوع والتى تساعد على إكساب التكوين تناغماً جمالياً من حيث البناء التشكيلي، "فأسس بناء الصورة فى علم الجمال هى المبادئ التى تستند الصورة الفنية عليها حتى ينجح العمل الفنى فى إحداث الاستجابة الفنية عند الجمهور"(محسن محمد عطية:1972،41).

5-الحروفية العربية:

هي "تلك الظاهرة الإبداعية التي يستخدم فيها بعض الفنانين الحرف العربي كمفردة تشكيلية للحصول على تكويناتهم الفنية، والحروفية حركة قديمة وحديثة في نفس الوقت، فهي قديمة من حيث بدايات استخدام الحرف العربي كمفردة تشكيلية، وهي حديثة إذا رصدنا ذلك التيار الذي بدأ في الستينيات من هذا القرن على يد رواد الحروفية المعاصرة" (عبد الصبور عبد القادر: 1998، 47) كما في الشكلين (3، أ) و(3، ب).

فالحروف العربية أو حروف الهجاء تتميز بأنها غنية بمعطياتها الفنية، وقد اعتمد كثير من الفنانين على الحرف العربي في أعمالهم الفنية بوصفها مفردة تشكيلية أو عنصرًا أساسيًا في لوحاتهم، أو عنصرًا تشكيليًا فقط يستخدم في إشغال الفراغات، وتتسم الأعمال الحروفية بالتجريد والتبسيط ولا ترتبط بمعنى بذاته، بل ترتبط بجمالية الحرف ذاته.

شكل (3،أ)

شكل(3، ب)

شكل (3) تصميمات قائمة على الحروف العربية للفنان :عادل عبد الرحمن
https://www.sis.gov.eg/Story/131263/%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9 %85%D r

"والحروفية هي "ظاهرة فنية مهمة في ميدان الخط العربي تتأسس تصميميًا من الحروف العربية وتنوعاتها الشكلية، والتي قد تكون مندمجة أو مكررة بنائياً ليتعالق بعضها مع بعضها الآخر، وعلى وفق التأسيس المتوازن والمتناسب والمنسجم، وفي حقيقة الأمر لا تعكس مضموناً أو معنى محدداً نلتمسه من تمظهراتها الشكلية لتدل على نص ما؛ وذلك لكونها محصلة التواصل التنظيمي للحروف المتنوعة". (محمد راضي غضب: 2019، 102) .

فالحروفية تحتسب الحروف العربية على أنها مفردات تزينية مثل الوحدات الزخرفية؛ تستخدم لملء المساحات والفراغات وفقاً لنظام معين في التصميم؛ كإعادة التكرارات الإيقاعية المتزايدة والمتتابعة، وباتجاهات متعددة للحروف، مستخدمة الإمكانات التشكيلية للحروف؛ لتظهر في تصميمات فنية مميزة ذات بواحث حركية مستمرة.

تتميز الحروف العربية بإمكانات تشكيلية تكسبها قيماً جمالية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- المد والبسط حيث يمكن التحكم في طول وقصر وسمك الحروف بما يتناسب مع مساحات التصميم.
- التشابك والتداخل والتراكب والتزوية والحركة لإحداث أشكالاً فنية مبتكرة.
- قابلية الإنكماش والتحوير والتدوير والمطاطية لإبداع حروف مميزة.
- تعدد نمطية الحرف الواحد من نوع خط لآخر في الشكل والليونة والصلابة.

6-التصميم الحروفي:

هو ذلك التصميم القائم على الحروف العربية كوحدات بنائية، والذي تؤدي فيه الحروف العربية وظيفتها البنائية إلى جانب دورها الجمالي، وتتحقق القيم الجمالية في التصميم الحروفي من خلال عدة عناصر تربط هذه الحروف بعلاقات جمالية متبادلة منها:

6-1- الإيقاع في التصميم الحروفي:

يقصد به ترديد الحركة في الحروف بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير، فالإيقاع يضفي على التصميم الحروفي الحيوية والديناميكية والتنوع داخل نظام البناء الحرفي، ومن أهم القيم الفرعية التي يقوم عليها الإيقاع هو التكرار؛ حيث يقوم المصمم بترديد الحروف بما يشير إلى امتداد تلك الحروف واستمراريتها المرتبطة بتحقيق الحركة داخل التصميم.

6-2- الاتزان في التصميم الحروفي:

الاتزان في التصميمات الحروفية يعد من أهم الخصائص الرئيسية التي تؤدي دوراً كبيرًا ومهماً في ضبط الحروف؛ فالحروف المتزنة تحقق الإحساس بالراحة حين النظر إليها، والاتزان في التصميم الحروفي قد يتحقق من خلال تنظيمات الحروف أو الألوان بين درجات الفاتح والقاتم، وكذلك عن طريق حسن توزيع الحروف وتناسق علاقتها مع بعضها البعض وبعلاقاتها بالفراغ المحيط بها.

6-3- الوحدة في التصميم الحروفي:

التصميم الحروفي في حاجة إلى الوحدة؛ فهي من أهم الأسس الجمالية في التصميم الحروفي، وهي من أهم المبادئ الجمالية لإنجاحه، وتتحق الوحدة من خلال ترابط حروف التصميم فيما بينها لتكون جزءًا واحدًا، ومن خلال مراعاة كل حرف بالأخر، وكل حرف بالتصميم ككل، فالتصميم الحروفي يقترب من الجمال بمقدار ما تترابط حروفه.

6-4- التناسب في التصميم الحروفي:

ويقصد به دلالة استخدام نسب الحروف العربية مع بعضها البعض، وذلك من خلال معرفة نسبة طول الحرف وعرضه ونسب الحروف معاً، وهناك مقاييس دولية - معروفة لدى الحروفيين - للحفاظ على نسب الحروف العربية، ولكن ربما يلجأ الفنان المصمم إلى بعض المبالغات؛ لتحقيق فكرة تصميمه الخاص، ولكن دون المساس ببنائية التصميم وجماله.

وهناك العديد من التناولات الإبداعية للحروف العربية التي تنفرد بها داخل التصميم الحروفي مثل:

التكرار.	التقابل.	التداخل.
الجمعين بين نوعين خط أو أكثر.	التناظر.	التراكب.
التبادل بين الحروف والأرضية.	التدرج في الحجم.	

وللحروف العربية قدرات تسهم في إثراء التصميم الزخرفي الحروفي تتعدد بين :

"الأولي: قدرة الحروف العربية على تجاوز شكلها الإستاتيكي إلى الجمالي، مع بقائها ضمن بنيتها اللغوية، وفي الوقت نفسه تصبح في المفهوم الشعبي مقروءة يمكن للعامة أن يفهموها.

الثانية: قدرة الحروف العربية على تكوين كتل ومساحات بصرية قابلة أن تدخل في مواضيع فنية وبنائية جمالية، وتصبح بنية فنية حديثة في حد ذاتها.

الثالثة: قدرة الحرف نفسه بما يمتلكه من قدرة على أن يكون مقدساً، عندما يصار إلى اكتشاف المزيد من حريته وقدرته على الإيقاع ومسايرة الحداثة الفنية" (عبد الصبور عبد القادر:1998،37).

ثانياً :الإطار التطبيقي للبحث: (التجربة البحثية):

قامت الباحثة بتطبيق التجربة على طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الفيوم من خلال تدريس مقرر تصميم الحرف العربي للعام الدراسي 2021/2020.

هدف التجربة:

- الكشف عن الرؤى الفنية والتشكيلية المختلفة لحركة أجزاء التصميم الزخرفي الحروفي الواحد.

خطوات إجراء التجربة:

1. طُلِبَ من الطلاب عمل تصميمات لشبكيات هندسية مركبة غير منتظمة في إطار خارجي مربع الشكل تتميز بعدم التماثل في الأضلاع الأربعة.
2. تم تحديد مساحة المربع الواحد 35×35 سم2، وبذلك فالمساحة الكلية للتصميم الواحد 70×70 سم2.
3. طباعة التصميم علي خامة الناصبيان الفرنساوي المستورد.
4. طُلِبَ من كلٍّ منهم ابتكار أو اختيار الحروف العربية المناسبة لتصميمهم الخاص.
5. تمَّ ملء المساحات الهندسية بالحروف العربية من خلال التكرار والتكبير والتصغير والتراكب.
6. تكرَّرَ هذا التصميم أربعة مرات مع مراعاة أن تُكَمِّل المساحات الهندسية بعضها عند تجاور أجزائها الأربعة.
7. تمَّ اختيار مجموعة لونية مناسبة ذات توافق لوني ثلاثي، واستخدام التباين اللوني بين درجات الفاتح والقاتم.
8. تمَّ تلوين التصميم بحيث تتكامل المساحات الهندسية واللونية معًا.
9. ثم تحريك أجزاء التصميم وتجميعها من الزوايا المختلفة؛ للحصول على تصميمات ذات رؤى فنية وتشكيلية مختلفة.

وبعد عرض التجربة الطلابية من هذا المنطلق واختيار الأسلوب التبادلي بتجميع أجزاء التصميم وتبادلها؛ بحيث يشكل أساسها البنائي شكل مربع لتوحيد أسلوب عرض التجربة يجدر بنا أنْ نذكر أنَّ هذه اللوحات ذات طاقة حركية تسمح لها بتعدد أساليب تجميعها وتبادل أجزائها بأشكال أخرى كما في الأشكال التالية(16،أ)، (16،ب)، وهما للعمل الأول الموضح في شكل (4).

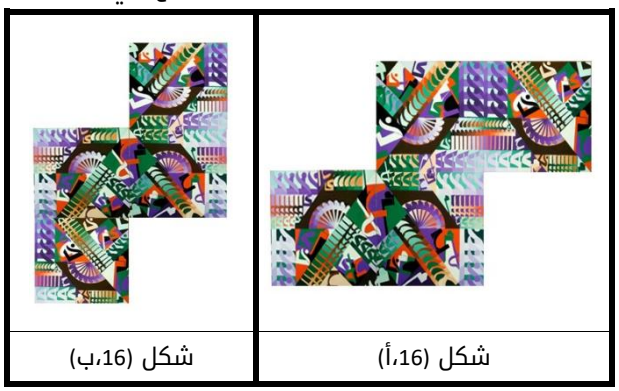

شكل (16،أ) | شكل (16،ب)

شكل (16) إمكانية تحريك أجزاء التصميم وتبادلها بصور أخرى دون تجميع الزوايا الأربعة لأجزائها معاً

النتائج

1- إثراء القدرة الابتكارية لدى طلاب التربية الفنية، كالتفكير والتخيل والإدراك من خلال التعرف على فلسفة الفن الحركي.
2- يمكن الاستفادة من التأثيرات الجمالية للحروف العربية في استلهام قيم بنائية وتعبيرية مختلفة في التصميم الحروفي المتحرك.
3- القيم الجمالية للتصميمات الزخرفية الناتجة عن الحركة في حالة تغير مستمر وخاضعة لرؤية المُشاهِد وحالته الانفعالية.
4- تعدد الرؤى الفنية والتشكيلية المختلفة لحركة أجزاء التصميم الزخرفي الحروفي الواحد.
5- استحداث تصميمات زخرفية للعمل التصميمي الواحد تعتمد على تعدد رؤى المُشاهِد.

التوصيات

1- ضرورة تشجيع طلاب التربية الفنية على دراسة متغيرات الحركة فى التصميم الزخرفي لما تساهم فيه من إثراء الفكر البصرى والتقنى لديهم.
2- تفعيل العلاقة بين المُشاهِد والتصميم الزخرفي فى ضوء مفاهيم الحركة.
3- ضرورة تناول دارسى الفن مفاهيم الحركة بأنواعها المختلفة فى العمل الفنى لما لها من دور فى التأثير على المُشاهِد.
4- الاهتمام بدراسة دور مشاركة المُشاهِد تصميمياً لزيادة تفاعله فكرياً وحسياً.
5- إعداد الورش الفنية التى تضم الأدوات والمعدات التى تستخدم فى تنفيذ
الحركة الفعلية بالمشاركة لزيادة خبرة الطلاب فى التعامل معها .

6- ضرورة تشجيع البحوث والدراسات العلمية التي تستهدف تناول الحروف العربية بوصفها مصدرًا لإثراء التصميم الزخرفي المعاصر.

7- ضرورة تدريس القيم التشكيلية والجمالية للحروف العربية ضمن مقررات كليات الفنون.

المراجع

أولاً: الكتب العربية:

1- بولدين: جيمس مارك: 1996م، قاموس الفلسفة وعلم النفس"، رسالة اليونسكو، العدد 28، وزارة الثقافة، القاهرة، مصر.

2- سكوت: روبرت جيلام: 1980م، "أسس التصميم"، ت: محمود يوسف وعبد الباقى محمد إبراهيم، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر.

3- عبدالمنعم: سوسن وآخرون: 1977م،"البايوميكانيك فى المجال الرياضى"، دار المعارف، القاهرة، مصر.

4- عبد الحليم: فتح الباب، وأحمد حافظ رشدان: 1984م، "التصميم في الفن التشكيلي"، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

5- عطية: محسن محمد:" 2001م، الفنان والجمهور، الطبعة الأولي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.

6- المعجم الوجيز: 1993م، "معجم اللغة العربية"، ط5، وزارة التربية والتعليم، مصر.

ثانيا: الدوريات العربية:

7- السرسي: هشام محمد أمين: مايو 2021م، "الحركة الفعلية "الكهروميكانيكية "ودورها في تحقيق جماليات التصميم"، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد السابع ،العدد الرابع والثلاثون، جامعة المنيا.

8- _____ :2021م، "الديناميكية الابداعية لمعالجة الاشكال في التصميم كنشاط عقلي فكري في نطاق الحيز الحسي والبصري"، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية،المجلد السابع ،العدد الخامس والثلاثون، جامعة المنيا.

9- عبد الحميد: هيثم إبراهيم: أبريل2017م،"المغناطيسية الكهربية كمصدر لفعل الحركة الفعلية في المشغولات الخشبية"،مجلة إعداد المعلم النوعي،المجلد الرابع،العدد ثلاثون،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان.

10- عبده: هاني عبده: مايو 2010م "جمالية الحركة في فنون مابعد الحداثة وأثرها على التصميم الزخرفي"، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 17، جامعة المنصورة.

11- عبيدو: سارة صفوت أحمد: 2018م، "القيم الجمالية للمشغولة النسجية من خلال فلسفة الفن الحركي"، المجلة العلمية لجمعية إمسيا (التربية عن طريق الفن)، مجلد 14، العدد 14، مصر.

12- غالب: إدوار: 1965م، "الموسوعة في علوم الطبيعة"، المجلد الأول ، بيروت.

13- غضب: محمد راضي: أبريل 2019م،"مرتكزات التصميم الزخرفي في التكوينات الخطية"، مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين، مجلد 9، عدد2، مصر.

14- النشار: أشرف محمد مسعد: يناير 2016م، "مفهوم الحركة في تصوير الفن الحديث وفن التجهيز في الفراغ (دراسة تحليلية)، مجلة جمعية امسيا مصر (التربية عن طريق الفن)، مجلد 2، العدد5، مصر.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

15- إبراهيم: إبراهيم عز: 2003م، "الحروفية في مصر والإفادة منها بمداخل مختلفة تثري التصوير لدي طلاب التربية الفنية"، رسالة ماجستير،كلية التربية النوعية،جامعة عين شمس.

16- سيد: منال عبد العال: 2018م،"القيم الجمالية للمشغولة النسجية من خلال فلسفة الفن الحركي"، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية،جامعة القاهرة.

17- شيشتر: عبد المحسن محمد: 1987م،"الوظيفة الزخرفية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس التصميم في التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

18- عبد الصمد: أميرة عبد الباسط: 2012م،"الحركة في المعارك الحربية عند النحات المصري القديم وأثرها على بعض النحاتين المصريين المعاصرين"،رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة بنها.

19- عبد القادر: عبد الصبور: 1998م، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر،رسالة دكتوراه،كلية الفنون الجميلة ،جامعة القاهرة.

20- عمار: ياسر أحمد حسن: 2006م، "إيجاد منظومة بصرية متكاملة للعلاقات المتبادلة بين تصميم الجملة الإعلانية والعناصر الجرافيكية في الملصق الإعلاني المصري"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية،جامعة حلوان.

21- فرحات: أسعد سعيد: 1998م، "الحركة الفعلية في النحت الحديث والإفادة منها في تدريس التشكيل المجسم"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

22- عطيه :محسن محمد:1972م، "البنائية فى التصوير المعاصر والإفادة منها فى التدريس فى التعليم العالى" ،رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان.

رابعاً الكتب الأجنبية:

23- Anaheim R:"Art and Visual Perception Berkeley": Univ. of California Press, 1954

خامساً المواقع الإلكترونية:

24- https://www.composition.gallery/FR/art/victor-vasarely-ter-ur-iii/.

25- https://www.sis.gov.eg/Story/131263/%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86?lang=ar

نتائج التجربة البحثية

شكل (4)التصميم الاول - أربعة لقطات متنوعة ناتجة عن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

شكل (5)التصميم الثاني -أربعة لقطات متنوعة ناتجة عن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

شكل (6)التصميم الثالث- أربعة لقطات متنوعة ناتجة عن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

شكل (7)التصميم الرابع- أربعة لقطات متنوعة ناتجة عن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

شكل (8)التصميم الخامس-أربعة لقطات متنوعة ناتجةعن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

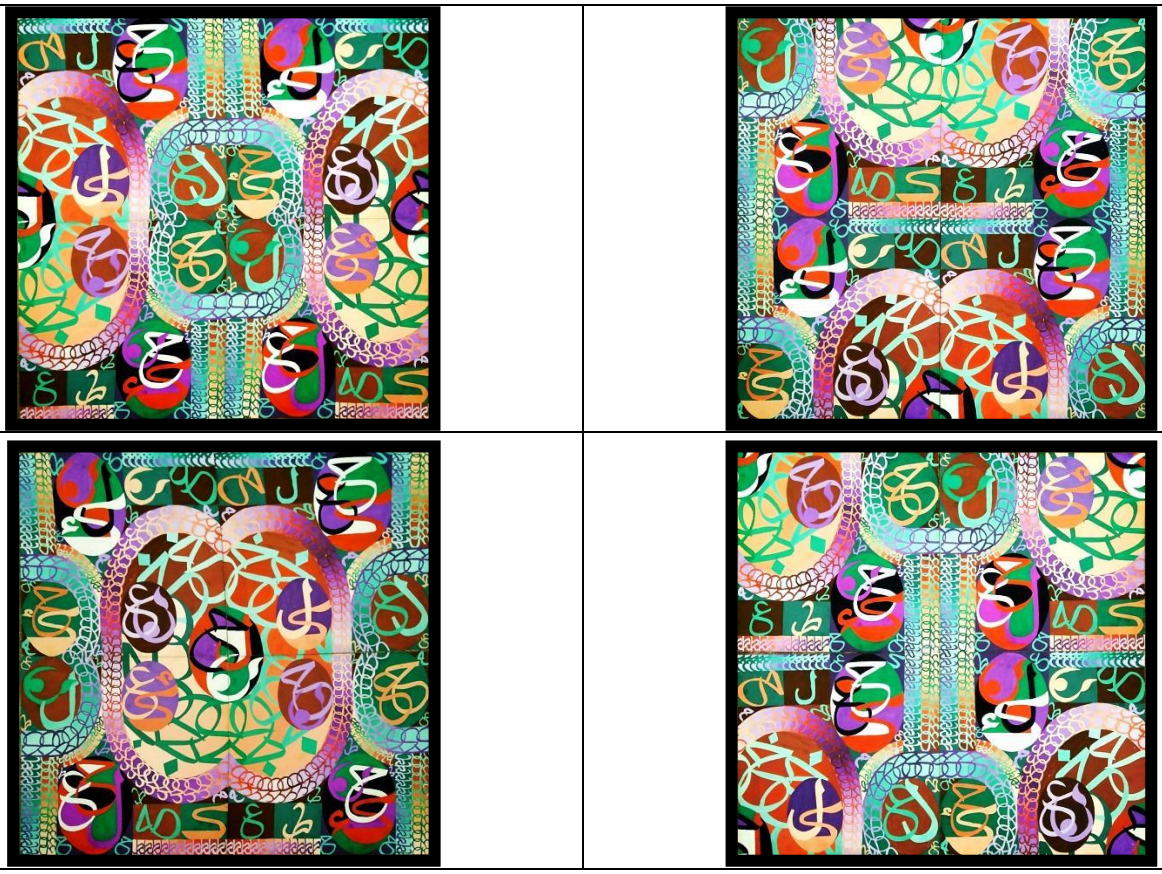

شكل (9)التصميم السادس -أربعة لقطات متنوعة ناتجة عن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

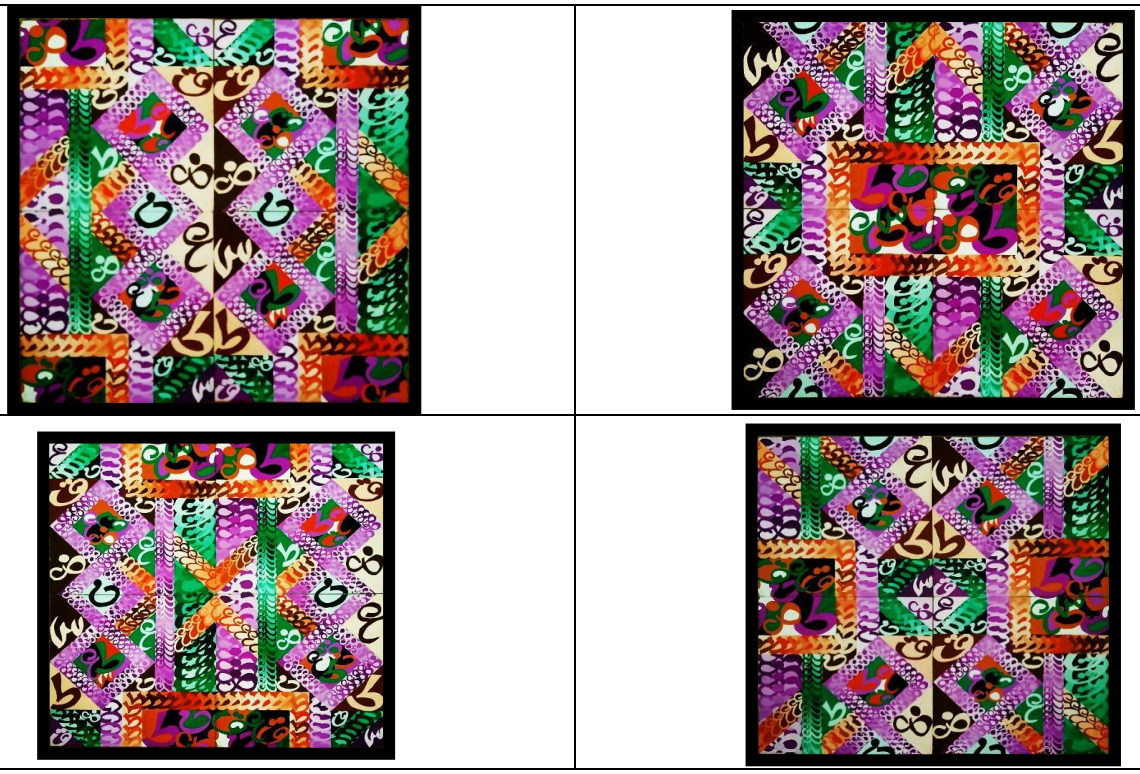

شكل(10)التصميم السابع - أربعة لقطات متنوعة ناتجةعن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

شكل (11)التصميم الثامن - أربعة لقطات متنوعة ناتجةعن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

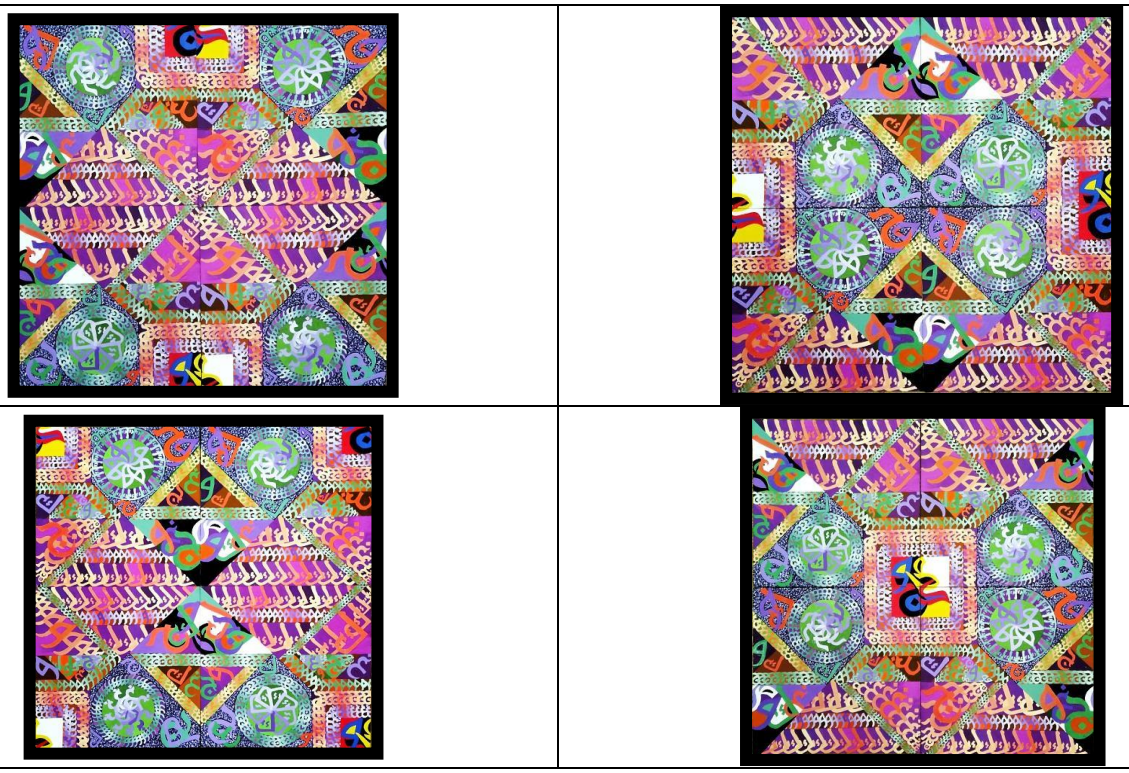

شكل (12)التصميم التاسع- أربعة لقطات متنوعة ناتجة عن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

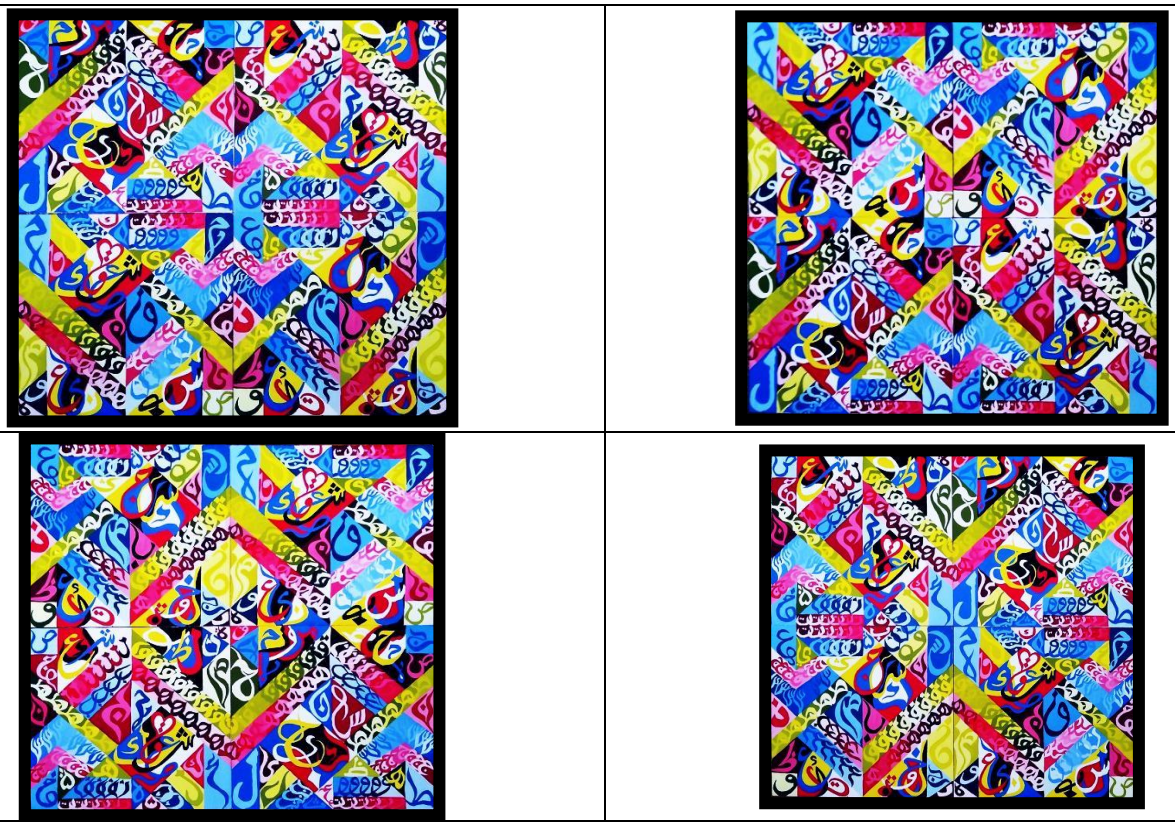

شكل (13)التصميم العاشر - أربعة لقطات متنوعة ناتجة عن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

شكل (14)التصميم الحادى عشر- أربعة لقطات متنوعة ناتجةعن تحريك أجزاء التصميم الأربعة

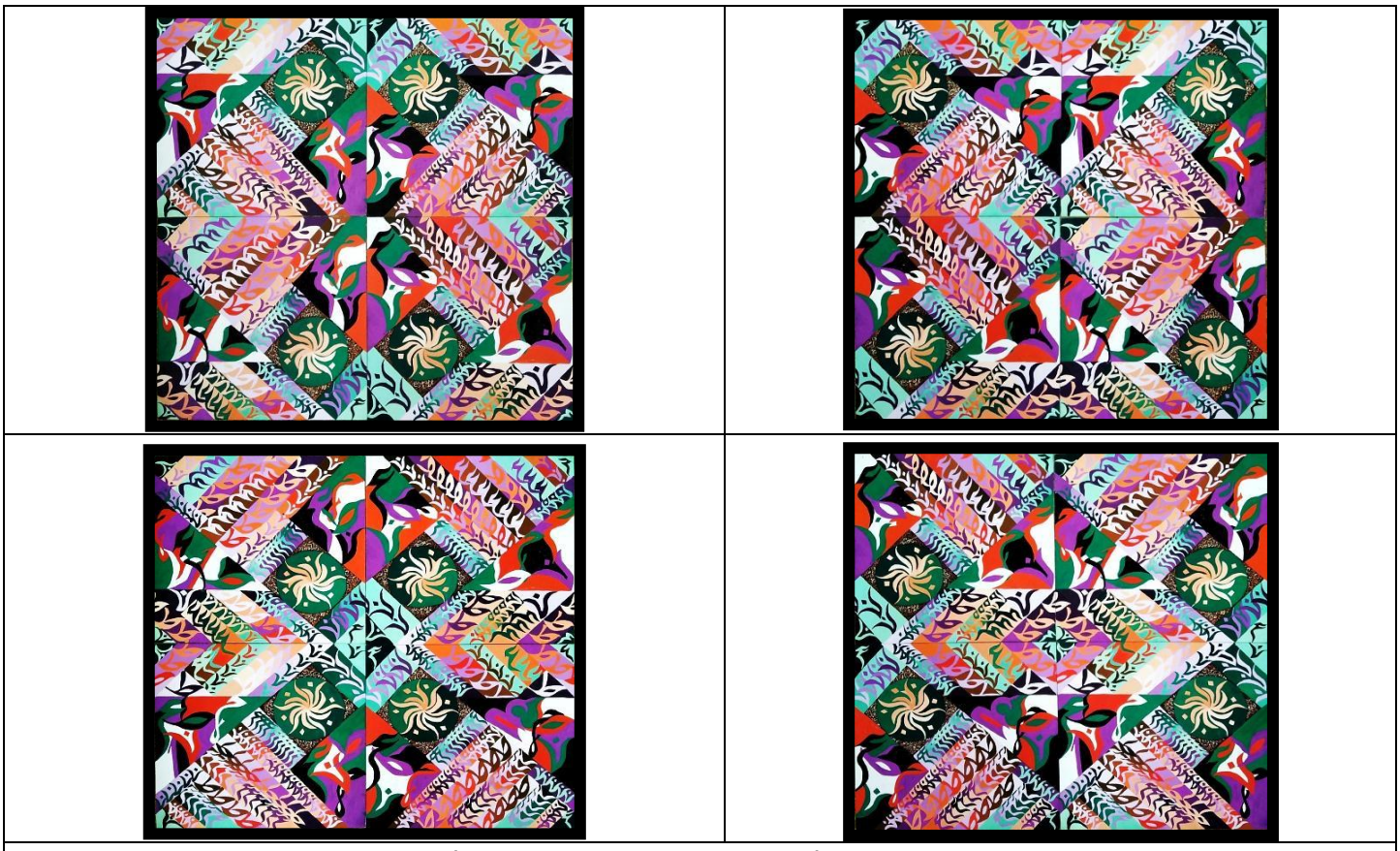

شكل (15)التصميم الخامس عشر- أربعة لقطات متنوعة ناتجةعن تحريك أجزاء التصميم الاربعة